إطلالة على القراءات والقراء
في عصر الرسالة

A view of the readings and readers in the era of the message

م.د. جاسب غازي رشك
جامعة ميسان/ كلية التربية الأساسية

Dr.Gasip Ghazi Rashk
University of Maysan/ College of Basic Education

ملخص

إنّ علم القراءات من أجل العلوم خطراً، وأرفعها رتبة وقدرًا لتعلقها بكتاب الله وحفظه ودراسته، وقد برز الكثير من علماء الأمة الإسلامية منذ فجر الإسلام لقيامهم بخدمة كتاب الله العزيز، وبدراسة كلّ ما يتعلق بالعلوم المتعلقة بالكتاب المقدس، ومنها علم القراءات والقراء للتعرّف على العلم وما يتعلق به من طريق الخوض في بحث (اطلالة على القراءات والقراء في عصر الرسالة)، إذ يتناول تعريف القراءات والقراء.. ودراسة نزول القراءات، وكذا أنواع القراءات، والعلاقة بين القرآن والقراءات، ومسألة نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف، وما المراد من الأحرف السبعة وتفسيرها والردود عليها، والقراء العشرة، وأشهر القراء من الصحابة والتابعين، وخاتمة نذكر فيها النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: إطلالة، قراءات، القراء، القرآن الكريم، عصر الرسالة.

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i46.15

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

Abstract

The science of readings is a danger to science, rank and lift it a bit; To attach to the book of God and save the system of the Koran, it has emerged as many Islamic scholars of the nation since the dawn of Islam for their Holy Book service, and studying everything related to science related to the holy book, including science readings and readers to learn about science and related wading through the search (look on readings and readers in the age of the message), which deals with the definition of readings and readers. and studying the descent of readings, as well as the types of readings and sources, and the relationship between the Koran and the readings, and the issue of the descent of the Holy Quran on seven characters, and what the meaning of the seven letters, interpret and responses, readers ten, the most famous readers.

key words: view, readings, readers, the Koran, the era of the message words.

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i46.15

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه / النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

مقـدمة

القرآن الكريم هو مصدر الشريعة الإلهية ورسالة الله الخالدة للإنسان، فقد تعامل معه المسلمون على مرّ الأجيال بمنتهى القدسية، وهكذا الحال فإن علم القراءات والقراء هو الآخر من المواضيع المهمة التي أولاها الكتّاب والمحققون اهتماماً بالغاً وذلك لتعلقه بكتاب الله العزيز، وكلامه المبين.

اختلفوا في القراءات وتواترها، وبرزت مسألة نزول القرآن على سبعة أحرف، حيث وردت فيها الأخبار المختلفة على تفسيرها إمّا باللغات واللهجات الأوجه وغير ذلك من التفاسير.. ووردت نصوص من أهل البيت (عليهم السلام) على تكذيبها وإن القرآن نزل على حرف واحد من الواحد.

وقد اشتهر الكثير من الصحابة والتابعين في قراءة القرآن الكريم وترتيله.

تمهيد:

القراءات في اللغة والاصطلاح

لغة: من مصدر قرأ، قرَأَ يَقرَأ، قِراءةً مفرد، قراءة الأفكار، القراءات السَّبع: أوجه قراءة القرآن التي رواها القرّاء السَّبعة في الحروف أو في كيفيّتها من تخفيف أو تشديد وغيرهما[١].

اصطلاحاً: هي علم بكيفية اداء كلمات القران واختلافها منسوبة لناقلها[٢].

القراء في اللغة والاصطلاح:

لغة: المفردقارِئ، والجمع قارئون وقَرأة وقُرّاء: اسم فاعل من قرأَ، وجمهور القُرَّاء: مجموع النَّاس الذين يقرأون الكتبَ والمجلاّت وغيرها في مجتمع ما[٣].

اصطلاحاً: الذين يقرؤون القرآن الكريم ويعرفون معانيه لتميزهم عن عامة الناس[٤].

الصحابي في اللغة والاصطلاح:

لغة: من الفعل صحِبَ يَصحَب، صَحابةً وصُحبةً، فهو صاحِب، وصحِب الشَّخصَ: رافقه ولازمه[٥]

اصطلاحا: من لقي النبي (ص) مؤمناً به، ومات على الإسلام[٦].

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i46.15

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكّمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

والصَّحابة: اسم أُطلِق على مَن صَحِب النَّبيّ مُحمَّدًا صلَّى الله عليه واله وسلَّم من المهاجرين والأنصار، وعاشروه وأخذوا عنه أمورَ الدِّين[٧].

التابعي في اللغة والاصطلاح:

لغة: من الفعل تبع وتابِعيّ مفرد وجمعه تابعيّون[٨].

اصطلاحا: هو من لقي صحابياً مسلماً، ومات على الإسلام، وقيل: هو من صحب الصحابي[٩].

او مَنْ لقِي أصحاب الرسول صلّى الله عليه واله وسلّم وأخذ عنهم، ومات على الإسلام[١٠].

المبحث الأول: بيان القراءات

أولا: علاقة القرآن بالقراءات

القران والقراءات حقيقتان متغايرتان فالقران هو الوحي المنزل على الرسول(ص) والقراءات اختلاف في كتابة الالفاظ اوتلفظها

وروي عن الامام الصادق(ع): (إن القرآن واحد نزل من عند واحد ولكن الاختلاف يجيئ من قبل الرواة)[١١].

قال الزركشي في البرهان: «القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن هو الوحي الإلهي المنزل على محمّد (ص) للبيان والإعجاز، والقراءات اختلاف ألفاظ الوحي في كتابة الحروف أو كيفيتها ... والتحقيق أنّها متواترة عن الأئمة السبعة. أمّا تواترها عن النبيّ (ص)، ففيه نظر»[١٢].

وقد أنكر السيد الخوئي حجّيّة القراءات، واستدلّ على ذلك بقوله: «إنّ كلّ واحد من هؤلاء القرّاء يحتمل فيه الغلط والاشتباه، ولم يرد دليل من العقل، ولا من الشّرع على وجوب اتّباع قارئ منهم بالخصوص»[١٣].

وفي جواز القراءة بها في الصّلاة، قال: «والحق إنّ الذي تقتضيه القاعدة الأوّليّة هو عدم جواز القراءة في الصّلاة بكلّ قراءة لم تثبت القراءة أنّها من النبيّ الأكرم -صلّى الله عليه وآله وسلم- أو من أحد من المعصومين -عليهم السّلام- لأنّ الواجب في الصّلاة

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i46.15

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه / النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

قراءة القرآن، فلا تكفي قراءة شيء لم يحرز كونه قرآناً»[١٤]، وقال كذلك: «بل قد تبطل الصلاة به...»[١٥].

ثانيا: اراء العلماء في القراءات:

الثاني: إنّها نزلت في المدينة النبوية، لأنّ القراءات نزلت للتيسير على الأمّة؛ بسبب اختلاف اللهجات، ولم تكن الحاجة إليها قائمة إلّا بعد الهجرة؛ لدخول القبائل المجاورة والبعيدة في الإسلام، وغموض بعض الألفاظ التي هي بغير لهجتهم، بالإضافة إلى اختلاف صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في القراءات.

فكان هذا الاختلاف هو تيسير الهي على الأمّة بأن يقرأ القرآن على سبعة أحرف.

وهناك من جمع بين القولين، بقوله: إن بداية نزول القراءات كان بمكة مع بداية نزول القرآن، لكن الحاجة لم تدع إلى استخدامها، لوحدة اللغة في مكة وما جاورها أي لسان قريش، واختلاف اللهجات إنّما حدث بعد الهجرة في المدينة حين دخلت في الإسلام قبائل متعددة بلهجات مختلفة[١٦].

المعروف عند الشيعة أنها غير متواترة، بل القراءات واما هي اجتهاد من القارئ واما هي منقولة بخبر الواحد، واختار هذا القول جماعة من المحققين من علماء أهل السنة. ولا يبعد دعوى أن يكون هذا هو المشهور بينهم[١٧].

وهناك ادلة يستدل بها على عدم تواتر القراءات منها، صحيحة الفضيل بن يسار قال: قلت لأبي عبد الله (ع): إن الناس يقولون: إن القرآن نزل على سبعة أحرف، فقال: (كذبوا أعداء الله، ولكنه نزل على حرف واحد من عند الواحد)[١٨].

ويؤيده خبر زرارة عن ابي جعفر (ع) :(ان القران واحد نزل من عند واحد)[١٩].

ثالثا: أنواع القراءات:

ذكر العلماء أن القراءات من حيث السند والنقل تنقسم إلى ستة أنواع[٢٠]:

المتواتر: وهو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهاه، وهذا هو الغالب في القراءات.

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i46.15

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكّمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

العدد: ٤٦
المجلد: ١
السنة: ١٩
١٤٤٥هـ / ٢٠٢٤م

المشهور: وهو ما صحّ سنده ولم يبلغ درجة المتواتر، ووافق العربية والرسم، واشتهر عند القرّاء فلم يعدوه من الغلط، ولا من الشذوذ، وذكر العلماء في هذا النوع أنه يُقرأ به.

الآحاد: وهو ما صح سنده، وخالف الرسم، أو العربية، أو لم يشتهر الاشتهار المذكور.

وهذا لا يُقرأ به، ومن أمثلته ما رُوِي عن ابن عباس أن الرسول (ص) قرأ: «(لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ)[٢١]، بفتح الفاء (أنفسكم)»[٢٢].

الشاذ: وهو ما لم يصح سنده. كقراءة (ملك يوم الدين)، بصيغة الماضي. ونصب يوم.

الموضوع: وهو ما لا أصل له.

المدرج: وهو ما زيد في القراءات على وجه التفسير، كقراءة ابن عباس: «(ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم) في مواسم الحج، (فإذا أفضتم من عرفات)، فقوله: (في مواسم الحج) تفسير مدرج في الآية»[٢٣].

رابعا: تواتر القراءات:

اختلفت الآراء حول القراءات السبع المشهورة بين الناس فذهب جمع من علماء اهل السنة الى تواترها عن النبي(ص) وربما ينسب هذا القول الى المشهور بينهم (يقول بن السبكي جمع الجوامع وشارحه (يقول ابن السبكي في جمع الجوامع وشارحه ومحشيه القراءات السبع متواترة تواترا تاما أي نقلها عن النبي جمع يمتنع عادة تواطؤهم على الكذب لمثلهم...)[٢٤].

وابو شامة في المرشد الوجيز (فلا ينبغي أن تغترّ بكلّ قراءة تعزى إلى واحد من هؤلاء الأئمّة السبعة، ويطلق عليها لفظ الصحّة، وانّها هكذا انزلت الا اذا دخلت في ذلك الضابط ..)[٢٥].

المعروف عند الشيعة أنها غير متواترة، بل القراءات اما هي اجتهاد من القارئ واما هي منقولة بخبر الواحد، واختار هذا القول جماعة من المحققين من علماء أهل السنة. وغير بعيد أن يكون هذا هو المشهور بينهم[٢٦].

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i46.15

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه / النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

قال الشوكاني (ولا يخفي عليك أن دعوى التواتر باطلة يعرف ذلك من يعرف الأسانيد التي رووها بها..)[٢٧].

والادلة على عدم تواتر القراءات ما نقله السيد الخوئي في البيان[٢٨].

الأول: إن استقراء حال الرواة يورث القطع بأن القراءات نقلت إلينا بأخبار الآحاد، وأن بعض هؤلاء الرواة لم تثبت وثاقته.

الثاني: إن التأمل في الطرق التي أخذ عنها القراء، يدلنا دلالة قطعية على أن هذه ا لقراءات إنما نقلت إليهم بطريق الآحاد.

الثالث: اتصال أسانيد القراءات بالقراء أنفسهم يقطع تواتر الأسانيد حتى لو كانت رواتها في جميع الطبقات ممن يمتنع تواطؤهم على الكذب، فإن كل قارئ إنما ينقل قراءته بنفسه

الرابع: احتجاج كل قارئ من هؤلاء على صحة قراءته، واحتجاج تابعيه على ذلك أيضا، وإعراضه عن قراءة غيره دليل قطعي على أن القراءات تستند إلى اجتهاد القراء وآرائهم، لأنها لو كانت متواترة عن النبي (ص) لم يحتج في إثبات صحتها إلى الاستدلال والاحتجاج.

ونقل الشيخ هادي معرفة أنّ إثبات تواتر القراءات عن النبي (ص) شيء يبدو مستحيلاً. وذلك:

أولا: لا دليل على ذلك، وثانياً: إنَّ لاختلاف القراءات عوامل ذاتية كانت هي السبب لنشوء الخلاف بين القرّاء .وثالثاً: إنّ أسانيد القرّاء إلى النبي (ص) أسانيد آحاد موجودة في كتُب القراءات، ولم يكن شيء منها متواتراً حسب المصطلح ورابعاً: إنكارات علماء الأمّة وزعماء الملّة على قراءات كثير من القرّاء المرموقين ؛ لدليلٌ على أنّها ليست متواترة عندهم، وإلاّ فكيف يجرُؤ مسلم أن يردّ قراءةً هي متواترة عن النبي (ص) وخامساً: وجود قراءات شاذّة عن السبعة ينفي تواتر قراءاتهم فرداً فرداً وسادساً: استناد القرّاء إلى حُجج وتعاليل اعتباريّة نظرية؛ لدليلٌ على إن اختياراتهم كانت اجتهادات وسابعاً: وجود التناقض بين القراءات ينفي تواترها عن النبي(ص)، إذ نصّ الوحي لا يحتمل اختلافاً .

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i46.15

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكّمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

وثامناً: لا ملازمة بين مسألة (تواتر القرآن) المعترف بها لدى الجميع، وبين مسألة (تواتر القراءات) التي لم يلهج بها سوى المقلّدة الرعاع.

وتاسعاً: لا علاقة بين حديث (نزل القرآن على سبعة أحرف) وقراءة القرّاء السبعة، وإنّما هي شُبهة وقع فيها بعض العوام الأغبياء . على حدّ تعبير الإمام أبي الفضل الرازي(٢٩).

خامسا: مِلاك اختيار القراءة الصحيحة:

مراجعة ثبْت المصحف المتواتر خَلَفاً عن سَلَف، في مادّة الكلمة وصورتها وموضعها الخاصّ.

عند احتمال وجهين أووجوه، فالمرجّح هي قراءة عامَّة المسلمين أُمَّة عن أُمَّة، وهي محفوظة في الصدور، وفي عامَّة المصاحف القديمة والحديثة.

ومن الطُرُق إلى معرفة قراءة العامَّة هو: إجماع القرّاء المعروفين، أو اتّفاق أكثريَّتهم الغالبة.

وإذا تكافأ الاحتمالان أو استوت اَلقراءتان، فالترجيح مع الأوفق بالعربية والأفصح والأفشى في اللغة.

وأخيراً فإذا قام دليل قطعي على اتّباع قراءة، فتكون هي الأفصح والأقوى سنداً لا محالة وهذه زبدة مِلاك اختيار القراءة وتمييز المقبول عن المرفوض، كما تبيَّن أن لا شأن للقراءات عندنا بالذات سوى أنَّها طُرُق إلى معرفة القرآن المتواتر عند عامَّة المسلمين، وذلك إذا توفَّرت فيها شروط القبول، ومن ثمَّ فإنّ القراءة المختارة هي قراءة عاصم برواية حفص لأنّها هي القراءة المعروفة لدى المسلمين وتلقّاها العلماء بالقبول(٣٠).

العدد: ٤٦
المجلد: ١
السنة: ١٩
١٤٤٥هـ / ٢٠٢٤م

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i46.15

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه / النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

المبحث الثاني: شبهة نزول القرآن على سبعة أحرف

ذكرت بعض الكتب والمصادر أن القرآن نزل على سبعة أحرف وفسروا السبعة باللغات أو اللهجات أو الأوجه ... ممّا ييسر على الأمة القراءة والحفظ والفهم.

وقال القطان في مباحث في علوم القرآن: «لقد كان للعرب لهجات شتى تنبع من طبيعة فطرتهم في جرسها وأصواتها وحروفها تعرضت لها كتب الأدب بالبيان والمقارنة، فكل قبيلة لها من اللحن في كثير من الكلمات ما ليس للآخرين، إلا أن قريشًا من بين العرب قد تهيأت لها عوامل جعلت للغتها الصدارة بين فروع العربية الأخرى من جوار البيت وسقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام والإشراف على التجارة، فأنزلها العرب جميعًا لهذه الخصائص وغيرها منزلة الأب للغاتهم، فكان طبيعيّاً أن يتنزل القرآن بلغة قريش على الرسول القرشي تأليفاً للعرب وتحقيقاً لإعجاز القرآن حين يسقط في أيديهم أن يأتوا بمثله أو بسورة منه. وإذا كان العرب تتفاوت لهجاتهم في المعنى الواحد بوجه من وجوه التفاوت فالقرآن الذي أوحى الله به لرسوله محمد (ص) يكمل له معنى الإعجاز إذا كان مستجمعاً بحروفه وأوجه قراءته للخالص منها، وذلك مما ييسر عليهم القراءة والحفظ والفهم. ونصوص السُّنَّة قد تواترت بأحاديث نزول القرآن على سبعة أحرف، ومن ذلك: عن ابن عباس أنه قال: قال رسول الله، (ص): (أقرأني جبريل على حرف فراجعته، فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف)»[٣١].

وكذا روى مسلم عن أبيّ بن كعب أن النبي (ص) كان عند إضاءة أي: «مسيل الماء إلى الغدير المتصل بالغدير»[٣٢]- بني غفار، فأتاه جبريل (ع) فقال: «إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرف فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثمّ أتاه الثانية فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرفين، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثمّ جاءه الثالثة فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثمّ جاءه الرابعة فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأيما حرف قرأوا عليه فقد أصابوا»[٣٣].

المطلب الأول: اولا: ما هو المراد بسبعة أحرف:

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i46.15

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

نكتفي هنا بإيراد ما ذكره السيد الخوئي في كتاب البيان في تفسير القرآن[٣٤]، وقد أوضح وجوه الأحرف السبعة، حيث ذكروا في توجيه نزول القرآن على سبعة أحرف وجوها كثيرة منها:

الاول: المعاني المتقاربة:

إنّ المراد سبعة أوجه من المعاني المتقاربة بألفاظ مختلفة نحو عجل وأسرع.. وكانت هذه الأحرف باقية إلى زمان عثمان فحصرها عثمان بحرف واحد، وأمر بإحراق بقية المصاحف التي كانت على غيره من الحروف الستة.. واختار هذا الوجه الطبري[٣٥] وجماعة.

الثاني: الأبواب السبعة:

إنّ المراد بالأحرف السبعة هي الأبواب السبعة التي نزل منها القرآن وهي زجر، وأمر، وحلال، وحرام.. واستدلّ عليه بما روي عن ابن مسعود عن النبي (ص) أنّه قال: «كان الكتاب الأوّل نزل من باب واحد على حرف واحد، ونزل القرآن من سبعة أبواب وعلى سبعة أحرف: زجر، وأمر.. فأحلوا حلاله، وحرموا حرامه...»[٣٦].

الثالث: الأبواب السبعة بمعنى آخر:

إن الحروف السبعة هي: الأمر، والزجر، والترغيب، والترهيب، والجدل، والقصص، والمثل. واستدلّ على ذلك برواية محمد بن بشار، بإسناده عن أبي قلامة، قال: بلغني أن النبي (ص) قال: «انزل القرآن على سبعة أحرف: أمر، وزجر، وترغيب وترهيب، وجدل، وقصص ومثل»[٣٧] .

الرابع: اللغات الفصيحة:

إنّ الأحرف السبعة هي اللغات الفصيحة من لغات العرب، وأنّها متفرقة في القرآن فبعضه بلغة قريش، وهذيل، وهوازن، واليمن، وكنانة، وتميم، وثقيف، ونسب هذا القول إلى البيهقي، والأبهري، وصاحب القاموس[٣٨].

الخامس: لغات مضر:

إن الأحرف السبعة هي سبع لغات من لغات مضر خاصة، وإنّها متفرقة في القرآن، وهي لغات قريش، وأسد، وكنانة، وهذيل، وتميم، وضبة، وقيس.

السادس: الاختلاف في القراءات:

العدد: ٤٦
المجلد: ١
السنة: ١٩
١٤٤٥هـ / ٢٠٢٤م

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i46.15

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه / النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

إنّ الأحرف السبعة هي وجوه الاختلاف في القراءات، وقال بعضهم: فيما حكاه صاحب الدلائل عن بعض العلماء، وحكى نحوه القاضي ابن الطيب قال: إنّي تدبرت وجوه الاختلاف في القراءة فوجدتها سبعاً، فمنها ما تتغير حركته ولا يزول معناه ولا صورته (هن أطهر لكم) بضم أطهر وفتحه، ومنها ما تتغير صورته ويتغير معناه بالإعراب (ربنا باعد بين أسفارنا) بصيغة الأمر والماضي، ومنها ما تبقى صورته ويتغير معناه باختلاف الحروف كالعهن المنفوش كالصوف المنفوش، ومنها ما تتغير صورته ومعناه (وطلح منضود وطلع منضود) ومنها بالتقديم والتأخير (وجاءت سكرة الموت بالحق، وجاءت سكرة الحق بالموت)، ومنها بالزيادة والنقصان: (تسع وتسعون نعجة أنثى)[٣٩].

السابع: اختلاف القراءات بمعنى آخر:

إنّ الأحرف السبعة هي وجوه الاختلاف في القراءة، ولكن بنحو آخر غير ما تقدم، وهذا القول اختاره الزرقاني، فقال بما ملخصه: إنّ الكلام لا يخرج عن سبعة في الاختلاف الأوّل: اختلاف الأسماء من إفراد، وتثنية، وجمع، وتذكير، وتأنيث. الثاني: اختلاف تصريف الأفعال من ماض، ومضارع، وأمر. الثالث: اختلاف الوجوه في الاعراب. الرابع: الاختلاف بالنقص والزيادة. الخامس: الاختلاف بالتقديم والتأخير. السادس: الاختلاف بالإبدال. السابع: اختلاف اللغات (اللهجات) كالفتح، والإمالة، والترقيق، والتفخيم، والاظهار، والادغام، ونحو ذلك[٤٠].

الثامن: الكثرة في الآحاد:

إن لفظ السبعة يراد منه الكثرة في الآحاد، كما يراد من لفظ السبعين والسبعمائة الكثرة في العشرات أو المئات. ونسب هذا القول إلى القاضي عياض[٤١] ومن تبعه.

التاسع: سبع قراءات:

ان الأحرف السبعة، هي سبع قراءات.

العاشر: اللهجات المختلفة:

إن الأحرف السبع يراد بها اللهجات المختلفة في لفظ واحد، اختاره الرافعي وتوضيح القول: إن لكلّ قوم من العرب لهجة خاصة في تأدية بعض الكلمات، ولذلك نرى العرب يختلفون في تأدية الكلمة الواحدة حسب اختلاف لهجاتهم. فالقاف في(

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i46.15

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكّمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

يقول) مثلاً يبدلها العراقي بالكاف الفارسية، ويبدلها الشامي بالهمزة، وقد أنزل القرآن على جميع هذه اللهجات للتوسعة على الأمة، لأن الالتزام بلهجة خاصة من هذه اللهجات فيه تضييق على القبائل الأخرى التي لم تألف هذه اللهجة، والتعبير بالسبع إنما هو رمز إلى ما ألفوه من معنى الكمال في هذه اللفظة، فلا ينافي ذلك كثرة اللهجات العربية، وزيادتها على السبع.

المطلب الثاني: الردود على تسمية الاحرف السبعة

تعرض السيد الخوئي للرد على الوجوه في تسمية الاحرف السبعة مع مناقشتها وبيان فسادها:

الاول: المعاني المتقاربة

ويرد على هذا القول إنّ بشاعة هذا القول تغني عن التكلف عن رده، وهذه هي العمدة في رفض المتأخرين من علماء أهل السنة لهذا القول. ولأجل ذلك فقد التجأ بعضهم كالنحوي، والسيوطي[٤٢] إلى القول بأنّ هذه الروايات من المشكل والمتشابه، وليس يدري ما هو مفادها مع أنّك قد عرفت أنّ مفادها أمر ظاهر، ولا يشكّ فيه الناظر إليها، كما ذهب إليه واختاره أكثر العلماء.

الثاني: الابواب السبعة: ويرد على هذه الوجه:

إنّ ظاهر الرواية كون الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن غير الأبواب السبعة التي نزل منها، فلا يصح أن يجعل تفسيراً لها، كما يريده أصحاب هذا القول.

إنّ هذه الرواية معارضة برواية أبي كريب ... عن ابن مسعود، قال: «إن الله أنزل القرآن على خمسة أحرف: حلال، وحرام، ومحكم، ومتشابه...»[٤٣].

إنّ هذه الرواية مضطربة في مفادها، فإنّ الزجر والحرام بمعنى واحد، فلا تكون الأبواب سبعة، على أن في القرآن أشياء أخرى لا تدخل في هذه الأبواب السبعة، كذكر المبدأ والمعاد والقصص.. وإذا أراد هذا القائل أن يدرج جميع هذه الأشياء في المحكم والمتشابه كان عليه أن يدرج الأبواب المذكورة في الرواية فيهما أيضاً، ويحصر القرآن في حرفين المحكم والمتشابه، فإنّ جميع ما في القرآن لا يخلو من أحدهما.

العدد: ٤٦
المجلد: ١
السنة: ١٩
١٤٤٥هـ / ٢٠٢٤م

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i46.15

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه / النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

٤. إن اختلاف معاني القرآن على سبعة أحرف لا يناسب ما دلّت عليه الأحاديث في التوسعة على الأمة، لأنّها لا تتمكن من القراءة على حرف واحد.

٥. إن في الروايات منها من صرح في أن الحروف السبعة هي الحروف التي كانت تختلف فيها القراء، وهذه الرواية إذا تمّت دلالتها لا تصلح قرينة على خلافها.

الثالث: الأبواب السبعة بمعنى آخر:

والرد على هذا الوجه يظهر ممّا تقدم في الوجه الثاني

الرابع: اللغات الفصيحة:

ويرد على هذا الوجه بما يأتي:

إنّ الروايات المتقدمة قد عيّنت المراد من الأحرف السبعة، فلا يمكن حملها على أمثال هذه المعاني التي لا تنطبق على موردها.

إنّ حمل الأحرف على اللغات ينافي ما روي عن عمر من قوله: نزل القرآن بلغة مضر. وإنّه أنكر على ابن مسعود قراءته (عتى حين) أي حتى حين، وكتب إليه أن القرآن لم ينزل بلغة هذيل، فأقرئ الناس بلغة قريش، ولا تقرئهم بلغة هذيل.

إن القائلين بهذا القول إن أرادوا أن القرآن اشتمل على لغات أخرى، كانت لغة قريش خالية منها، فهذا المعنى خلاف التسهيل على الأمة، الذي هو الحكمة في نزول القرآن على سبعة أحرف، على ما نطقت الروايات بذلك، بل هو خلاف الواقع، فإن لغة قريش هي المهيمنة على سائر لغات العرب ...، وإن أرادوا أن القرآن مشتمل على لغات أخرى، ولكنها تتحد مع لغة قريش، فلا وجه للحصر بلغات سبع، فإن في القرآن ما يقرب من خمسين لغة، فعن أبي بكر الواسطي: «في القرآن من اللغات خمسون لغة، وهي لغات قريش، وهذيل، وكنانة، وخثعم، والخزرج، وأشعر، ونمير...»[٤٤].

الخامس: لغات مضر:

ويرد عليه فيما تقدم على الوجه الرابع.

السادس: الاختلاف في القراءات: يرد عليه بما يأتي:

إن ذلك قول لا دليل عليه

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i46.15

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكّمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

إن من وجوه الاختلاف المذكورة ما يتغير فيه المعنى وما لا يتغير، ومن الواضح أن تغير المعنى وعدمه لا يوجب الانقسام إلى وجهين، لأنّ حال اللفظ والقراءة لا تختلف بذلك.

إن من وجوه الاختلاف المذكور بقاء الصورة للفظ، وعدم بقائها، ومن الواضح أيضاً أن ذلك لا يكون سبباً للانقسام، لأنّ بقاء الصورة إنّما هو في المكتوب لا في المقروء، والقرآن اسم للمقروء لا للمكتوب والمنزل من السماء إنّما كان لفظاً لا كتابة.

إن صريح الروايات المتقدمة أن القرآن نزل في ابتداء الأمر على حرف واحد، ومن البين أن المراد بهذا الحرف الواحد ليس هو أحد الاختلافات المذكورة، فكيف يمكن أن يراد بالسبعة مجموعها.

إن كثيراً من القرآن موضع اتفاق بين القراء، وليس مورداً للاختلاف، فإذا أضفنا موضع الاتفاق إلى موارد الاختلاف بلغ ثمانية، ومعنى هذا أن القرآن نزل على ثمانية أحرف.

إن مورد الروايات المتقدمة هو اختلاف القراء في الكلمات، وقد ذكرذلك في قصة عمروغيرها.

وعلى ما تقدم فهذا الاختلاف حرف واحد من السبعة، ولا يحتاج الرسول (ص) في رفع خصومتهم إلى الاعتذار بأنّ القرآن نزل على الأحرف السبعة، وهل يمكن أن يحمل نزول جبريل بحرف، ثمّ بحرفين، ثمّ بثلاثة، ثمّ بسبعة على هذه الاختلافات؟

السابع: اختلاف القراءات بمعنى آخر:

ويرد عليه إنّ الاختلاف في الأسماء يشترك مع الاختلاف في الأفعال في كونهما اختلافاً في الهيئة، فلا معنى لجعله قسماً آخر مقابلاً له.

ولو راعينا الخصوصيات في هذا التقسيم لوجب علينا أن نعدّ كلّ واحد من الاختلاف في التثنية، والجمع، والتذكير، والتأنيث، والماضي، والمضارع، والأمر قسماً مستقلاً.

ويضاف إلى ذلك أن الاختلاف في الادغام، والإظهار، والروم، والاشمام، والتخفيف والتسهيل في اللفظ الواحد لا يخرجه عن كونه لفظاً واحداً.

والصحيح أن وجوه الاختلاف في القراءة ترجع إلى ستة أقسام:

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i46.15

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه / النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

الأوّل: الاختلاف في هيئة الكلمة دون مادتها، كالاختلاف في لفظة (باعد) بين صيغة الماضي والأمر، وفي كلمة (أمانتهم) بين الجمع والافراد. الثاني: الاختلاف في مادة الكلمة دون هيئتها، كالاختلاف في لفظة (ننشرها) بين الراء والزي. الثالث الاختلاف في المادة والهيئة كالاختلاف في (العهن والصوف). الرابع: الاختلاف في هيئة الجملة بالإعراب، كالاختلاف (وأرجلكم) بين النصب والجر. الخامس: الاختلاف بالتقديم والتأخير، وقد تقدم مثال ذلك. السادس: الاختلاف بالزيادة والنقيصة، وقد تقدم مثاله أيضاً.

الثامن: الكثرة في الآحاد:

ويرد علية إن هذا خلاف ظاهر الروايات، بل خلاف صريح بعضها. على أن هذا لا يعدّ قولاً مستقلاً عن الوجوه الأخرى، لأنّه لم يعين معنى الحروف فيه، فلا بدّ وأن يراد من الحروف أحد المعاني المذكورة في الوجوه المتقدمة.

التاسع: سبع قراءات:

ويرد عليه ان أريد بها قراءات سبع على إطلاقها، فمن الواضح أن عدد القراءات أكثر من ذلك بكثير، ولا يمكن أن يوجه ذلك بأن غاية ما ينتهي إليه اختلاف القراءات أكثر من ذلك بكثير، الواحدة هي السبع، لأنّه إن أريد أن الغالب في كلمات القرآن أن تقرأ على سبعة وجوه فهذا باطل، لأنّ الكلمات التي تقرأ على سبعة وجوه قليلة جداً.

العاشر: اللهجات المختلفة:

والرد عليه إلا أنّه غير تام أيضاً وذلك:

لأنّه ينافي مخاصمة عمر مع هشام بن حكيم في القراءة، مع أن كليهما من قريش.

لأنّه ينافي مورد الروايات، بل وصراحة بعضها في أن الاختلاف كان في جوهر اللفظ، لا في كيفية أدائه، وان هذا من الأحرف التي نزل بها القرآن.

لأنّ حمل لفظ السبع ظاهر الروايات، بل وخلاف صريح بعضها.

لأنّ لازم هذا القول جواز القراءة فعلاً باللهجات المتعددة، وهو خلاف السيرة القطعية من جميع المسلمين، ولا يمكن أن يدعي نسخ جواز القراءة بغير اللهجة الواحدة المتعارفة، لأنّه قول بغير دليل، ولا يمكن لقائله أن يستدل على النسخ بالإجماع القطعي على ذلك، لأنّ مدرك الاجماع إنّما هو عدم ثبوت نزول القرآن على

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i46.15

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكّمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

اللهجات المختلفة، فإذا فرضنا ثبوت ذلك كما يقوله أصحاب هذا القول فكيف يمكن تحصيل الاجماع على ذلك.

وحاصل ما ذكره السيد الخوئي: إنّ نزول القرآن على سبعة أحرف لا يرجع إلى معنى صحيح، فلا بدّ من طرح الروايات الدالة عليه، ولا سيما بعد أن دلّت الأحاديث على تكذيبها، وإنّ القرآن الكريم إنّما نزل على حرف واحد، وإنّ الاختلاف قد جاء من قبل الرواة، فعن الفضيل بن يسار قال: قلت لأبي عبد الله (ع): «إنّ الناس يقولون: إنّ القرآن نزل على سبعة أحرف، فقال: كذبوا أعداء الله ولكنّه نزل على حرف واحد من عند الواحد»[٤٥].

المبحث الثالث: القراء في عصر الرسالة

اولا: القرّاء العشرة [٤٦]:

إنّ القراء العشرة من الأمصار الإسلامية، ونذكر منهم القرّاء السبعة:

نافع المدني: نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني المتوفى (١٦٩هـ)، قرأ على أبي جعفر يزيد بن القعقاع، ومنه تعلّم القرآن، وعلى شيبة بن نصاح القاضي، وعلى عبد الرحمن بن الأعرج، وعلى أبي عبد اللّه بن مسلم بن جندب الهذلي، وعلى أبي روح يزيد بن رومان[٤٧].

قالوا: وأخذ هؤلاء القراءة عن أبي هريرة، وابن عبّاس، وعبد اللّه بن عيّاش بن أبي ربيعة، كلّهم عن أبيّ بن كعب، عن النبي (ص).

أبو عمرو بن العلاء البصري: زبان عبد اللّه بن كثير بن عمرو بن عبد اللّه أبو معبد المكي الداري من بنى عبد الدار ولد بمكّة سنة (٤٥هـ) وأدرك غير واحد من الصحابة وروى عنهم، توفي بمكة المكرّمة سنة (١٢٠هـ)[٤٨].

ابن عامر أبو عمران الدمشقي: عبد اللّه بن عامر اليحصبي امام أهل الشام في القراءة، ولى قضاء دمشق في خلافة الوليد ابن عبد الملك، أخذ عن أبي الدرداء عويمر بن عامر صاحب النبي (ص)، والمغيرة بن أبي شهاب، وأخذ الأوّل عن النبي (ص)، والثاني عن عثمان بن عفّان[٤٩].

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i46.15

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه / النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

عاصم الكوفي: عاصم بن أبي النجود (بهدلة) أبو بكر الأسدي بالولاء الكوفي القاري، قيل: اسم أبيه عبيد، وبهدله اسم أمّه، أخذ القراءة عرضا من زرّ بن جيش، وأبي عبد الرحمن السلمي، وأبي عمرو الشيباني، توفي سنة (١٢٧) أو (١٢٨)[٥٠].

أبو عمارة الكوفي الزيّات: أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الزيّات القاري الكوفي المتوفّى بحلوان سنة (١٥٦هـ)، روى عن الإمام الصادق(ع)، وعن الأعمش، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى القاضي، وحمران بن أعين، وأبي إسحاق السبيعي، ومنصور بن المعتمر، ومغيرة بن المقسم، وأخذ هؤلاء عن التابعين عن الصحابة[٥١].

الكسائي[٥٢]: وهو أبو الحسن على بن حمزة الكوفي، أعلم الناس بالنحو، وانتهت إليه الرئاسة في الكوفة في القراءة والنحو واللغة، وكان يجلس على منبر الكوفة فتضبط المصاحف بقراءته توفي(١٨٩هـ)...ورجاله حمزة بن حبيب الزيّات، وعيسى بن عمر الهمداني، ومحمّد بن أبي ليلى، وغيرهم من مشيخه الكوفيّين[٥٣].

وأمّا القرّاء الثلاثة المكمّلون للعشرة:

أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي المدني، قرأ على عبد اللّه بن عبّاس، وعلى مولاه عبد اللّه بن عيّاش بن أبي ربيعة المخزومي، وهما قرءا على أبيّ بن كعب، وقرأ أبيّ على النبي (ص)[٥٤].

يعقوب بن إسحاق الحضرمي البصري، روى عنه رويس محمّد ابن المتوكّل اللؤلؤي البصري، بن عبد المؤمن الهزلي البصري[٥٥].

وهو تمام العشرة، خلف بن هشام البزّاز روى عنه إسحاق بن إبراهيم الورّاق المروزي، وإدريس بن عبد الكريم الحدّاد[٥٦].

ثانيا: أشهر القراء من الصحابة والتابعين:

أشهر القراء من الصحابة[٥٧]:

المشهورون من الصحابة هم: عثمان، وعليّ، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وابن مسعود، وأبو الدرداء، وأبو موسى الأشعري، وهؤلاء هم الذين أرسلهم عثمان بالمصاحف إلى الآفاق الإسلامية.

أشهر القراء التابعين[٥٨]:

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i46.15

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكّمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

بالمدينة المنورة: سعيد بن المسيب، وعروة، وسالم، وعمر بن عبد العزيز، وسليمان بن يسار، وأخوه عطاء، وزيد بن أسلم، ومسلم بن جندب، وابن شهاب الزهري، وعبد الرحمن بن هرمز، ومعاذ بن الحارث المشهور بمعاذ القارئ.

بمكة المكرمة: عطاء، ومجاهد، وطاووس، وعكرمة، وابن أبي مليكة، وعبيد ابن عمير، وغيرهم.

بالبصرة: عامر بن عبد القيس، وأبو العالية، وأبو رجاء، ونصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر، وجابر بن زيد، والحسن، وابن سيرين، وقتادة وغيرهم.

بالكوفة: علقمة، والأسود، ومسروق، وعبيدة السّلماني، والربيع بن خثيم، والحارث بن قيس، وعمرو بن شرحبيل، وعمرو بن ميمون، وأبو عبد الرحمن السلمي، وزر بن حبيش، وعبيد بن نضلة، وأبو زرعة بن عمرو، وسعيد بن جبير، والنخعي والشعبي.

بالشام: المغيرة بن أبي شهاب المخزومي صاحب مصحف عثمان، وخليد بن سعد صاحب أبي الدرداء وغيرهما.

ثالثا: أفضل قراءة

قراءة عاصم كانت ولاتزال قراءة عاصم برواية حفص هي القراءة المفضّلة، والتي تقبّلها جمهور المسلمين في جميع الأدوار والأعصار، وفي جميع البلدان والأمصار وذلك لميّزات كانت فيها

أهمّها إنّ عاصماً جمعَ بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد ... الأمر الذي خُصَّ به الوصفُ في كتُب تراجم القرّاء ... كما اختصّ بعلوّ الإسناد وارتفاعه إلى الإمام أمير المؤمنين (ع)بواسطة واحدة، هو التابعيّ الكبير أبو عبد الرحمان عبد الله بن حبيب السلمي ... وكانت قراءة الإمام هي قراءة رسول الله (ص) بلا شكّ، عن جبرئيل عن الله عزّوجلّ، فكانت هي الحجّة المعتبرة. (٥٩)

رابعا: الشيعة والقراءات:

الشيعة هم الّذين درسوا أصولها وأحكموا قواعدها، وأبدعوا في فنونها وأطوارها في أمانة وإخلاص.

العدد: ٤٦
المجلد: ١
السنة: ١٩
١٤٤٥هـ / ٢٠٢٤م

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i46.15

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

كان أربعة إن لم نقل ستَّة من القرّاء السبعة شيعة، فضلاً عن غيرهم من أئمةٍ قرّاءٍ كِبار: كابن مسعود، وأُبي بن كعب، وأبي الدرداء، والمقداد، وابن عبّاس، وأبي الأسود، وعلقمة، وابن السائب، والسلمي، وزرّبن حبيش، وسعيد بن جبير، ونصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر، وعاصم بن أبي النجود، وحمران بن أعين، وأبان بن تغلب، والأعمش، وأبي عمرو بن العلاء، وحمزة، والكسائي، وابن عيّاش، وحفص بن سليمان، ونظرائهم من أئمَّة كبار، هم رؤوس في القراءة والإقراء في الأمصار والأعصار .

أمّا القراءة الحاضرة .قراءة حفْص.فهي قراءة شيعيَّة خالصة، رواها حفْص وهو من أصحاب الإمام الصادق (ع) عن شيخه عاصم، وهو من أعيان شيعة الكوفة الأعلام عن شيخه السلمي وكان من خواصّ علي (ع) عن أمير المؤمنين (ع)، عن رسول الله (ص) عن الله عزَّوجلّ (٦٠).

خاتمــة

بعد هذا العرض السريع لبحث الاطلالة على القراء والقراءات في عصر الرسالة يمكننا في نهاية المطاف أن نخرج بخلاصة للنتائج الحاصلة من خلال هذا البحث:

إن القراءات غير متواترة، بل القراءات بينما هو اجتهاد من القارئ وبين ما هو منقول بخبر الوحد.

إنّ القراءات من حيث السند والنقل تنقسم إلى ستة أنواع.

إنّ نزول القرآن على سبعة أحرف لا يرجع إلى معنى صحيح.

تكذيب الروايات القائلة بنزول القرآن على سبعة أحرف، وإنّما نزل على حرف واحد وإن الاختلاف قد جاء من قبل الرواة وفي ذلك رواية صريحة عن اهل البيت(ع).

ظهر أشهر القراء في عصر الرسالة من الصحابة والتابعين.

قراءة عاصم برواية حفص هي القراءة المفضّلة والتي تقبّلها جمهور المسلمين في جميع الأدوار وفي جميع البلدان والأمصار.

اهتمام الأمة الإسلامية بالقرآن الكريم وقراءاته.

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i46.15

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

الهوامش

(١) ينظر: عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٣، ص١٧٩٠.

(٢) ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ص٩.

(٣) ينظر: عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٣، ص١٧٨٩.

(٤) ينظر: الكركي، علي بن الحسين، جامع المقاصد في شرح القواعد، ج١، ص١٤.

(٥) عمر، احمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٢، ص١٢٦٨

(٦) ينظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، الإصابة في تميز الصحابة، ج١، ص١٥٨

(٧) عمر، احمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٢، ص ١٢٦٩.

(٨) عمر، احمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١، ص ٢٨٢.

(٩) ينظر: النعيمي، أبو حفص محمود بن أحمد، تيسير مصطلح الحديث، ص٢٤٧.

(١٠) عمر، احمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١، ص ٢٨٢.

(١١) الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، ج٢، ص ٦٣٠.

(١٢) الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، ن في علوم القرآن، ج١، ص٣١٨ و٣١٩.

(١٣) الخوئي، أبو القاسم الموسوي، البيان في تفسير القرآن، ص١٦٤.

(١٤) الهامش السابق.

(١٥) الغروي، علي، شرح العروة الوثقى (تقرير أبحاث السيد الخوئي)، ص٣٧.

(١٦) ينظر: الهامش السابق.

(١٧) ينظر: الخوئي، أبو القاسم، البيان في تفسير القرآن، ص١٢٣

(١٨) . الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، ج٢، ص ٦٣٠.

(١٩) . الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، ج٢، ص ٦٣٠.

(٢٠) القطان، مناع، مباحث في علوم القرآن، ص١٧٩.

(٢١) سورة التوبة الآية ١٢٨.

(٢٢) ينظر: القطان، مناع، مباحث في علوم القرآن، ص١٧٩.

(٢٣) ينظر: الهامش السابق.

(٢٤) الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القران، ص ٣١٠

(٢٥) . المقدس، ابو شامة، المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، ج١، ص ١٧٤.

(٢٦) ينظر: الخوئي، أبو القاسم، البيان في تفسير القرآن، ص١٢٣

(٢٧) الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير، ج١، ص٤١٨.

العدد: ٤٦
المجلد: ١
السنة: ١٩
١٤٤٥هـ / ٢٠٢٤م

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i46.15

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه / النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

[٢٨] ينظر: الموسوي الخوئي، ابو القاسم، البيان في تفسير القران، ص ١٥٠

[٢٩] ينظر: معرفة، محمد هادي، تلخيص التمهيد، ج١، ص٣٢

[٣٠] معرفة، محمد هادي، تلخيص التمهيد، ج١، ص ٤٣ .

[٣١] القطان، مناع بن خليل، مباحث في علوم القرآن، ص١٥٦.

[٣٢] ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ج١٤، ص٣٨.

[٣٣] أيوب، حسن محمد، الحديث في علوم القرآن والحديث، ص٨٠.

[٣٤] ينظر: الخوئي، أبو القاسم، البيان في تفسير القرآن، ص١٧٨ –١٩٢.

[٣٥] ينظر: الهامش السابق، ص١٧٨ - ١٩٢.

[٣٦] الحاكم النيسابوري، أبي عبد الله محمد بن عبد الله، المستدرك على الصحيحين، ج٢، ص٢٨٩.

[٣٧] الهامش السابق، ج١، ص٤٩، ح٥٨.

[٣٨] ينظر: انظر: الموسوي الخوئي، أبو القاسم، البيان في تفسير القرآن، ص١٨٥.

[٣٩] ينظر: القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، ج١، ص٤٥ و٤٦.

[٤٠] ينظر: الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، ص٩١ .

[٤١] ينظر: السيوطي، جلال الدين، الاتقان في علوم القرآن، ج١، ص١٣٠.

[٤٢] ينظر: الهامش السابق.

[٤٣] الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج١، ص٥٠، ح٦٠.

[٤٤] السيوطي، جلال الدين، الاتقان في علوم القرآن، ج١، ص٣٩٠، ح٢٦٢٥.

[٤٥] الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، ج٢، ص ٦٣٠.

[٤٦] ينظر: البروجردي، حسين، تفسير الصراط المستقيم، ج٢، ص٣٢٣ – ٣٣٣.

[٤٧] ينظر: السبحاني، جعفر، المناهج التفسيرية في علوم القران، ج٨، ص ١٢.

[٤٨] ينظر: الهامش السابق.

[٤٩] ينظر: الهامش السابق.

[٥٠] ينظر: الهامش السابق.

[٥١] ينظر: الهامش السابق.

[٥٢] لقب بالكسائي لأنه كان على الدوام لابسا «كساء».

[٥٣] ينظر: القاضي، عبد الفتاح، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، ص٧.

[٥٤] ينظر: السبحاني، جعفر، المناهج التفسيرية في علوم القران، ج٨، ص ١٣.

[٥٥] ينظر: الهامش السابق.

[٥٦] ينظر: الهامش السابق.

[٥٧] ينظر: الحسن، محمد علي، المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره، ص١٢٩.

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i46.15

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكّمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

(٥٨) ينظر: الهامش السابق.

(٥٩) معرفة، محمد هادي، تلخيص التمهيد، ج١، ص ٤٤.

(٦٠) ينظر: معرفة، محمد هادي، تلخيص التمهيد، ج١، ص٣٨.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

-ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٩م.

-ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي، الإصابة في تميز الصحابة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٥ م.

-ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، نشر أدب الحوزة، قم، ١٤٠٥هـ.

-إسماعيل، محمد بكر، دراسات في علوم القران، دار المنار، ط٢، بيروت، ١٩٩٩م.

-أيوب، حسن محمد، الحديث في علوم القرآن والحديث، دار السلام، الإسكندرية، ط٢، ٢٠٠٤م.

-البروجردي، حسين، تفسير الصراط المستقيم، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، ١٤١٣هـ.

-الحاكم النيسابوري، أبي عبد الله محمد بن عبد الله، المستدرك على الصحيحين، دار المعرفة، بيروت.

-الحسن، محمد علي، المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ٢٠٠٠م.

-الزرقاني محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩١هـ.

-الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، البرهان في علوم القرآن، دار إحياء الكتب العربية، ط١، بيروت، ١٩٥٧م.

-السبحاني، جعفر، المناهج التفسيرية في علوم القران، مؤسسة الامام الصادق ع، قم، ط٢، ١٤٢٢هـ.

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i46.15

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه / النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

-السيوطي، جلال الدين، الاتقان في علوم القرآن، تحقيق: سعيد المندوب، دار الفكر للطباعة والنشر، ط١، بيروت، ١٩٩٦م.
-الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير، عالم الكتب.
-الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٥م.
-الطويل، رزق، في علوم القراءات، المكتبة الفيصلية، ط١، مكة المكرمة، ١٩٨٥م.
-عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨م.
-الغروي، علي، شرح العروة الوثقى (تقرير أبحاث السيد الخوئي)، مؤسسة اثار الخوئي، قم، ط٢، ٢٠٠٥م.
-القاضي، عبد الفتاح، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، دار الكتاب العربي، بيروت.
-القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٥م.
-القطان، مناع، مباحث في علوم القرآن، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط٣، ٢٠٠٠م.
-الكركي، علي بن الحسين، جامع المقاصد في شرح القواعد، مؤسسة ال البيت (ع) لإحياء التراث، قم، ط١، ١٤٠٨ هـ.
-الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، دار الكتب الاسلامية، طهران، ط٤، ١٣٦٥ش.
-المقدسي، ابو شامة، المرشد الوجيزالى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، دار صالح، بيروت، ١٩٧٥م.
-الموسوي الخوئي، أبو القاسم، البيان في تفسير القرآن، دار الزهراء، بيروت، ط ٤، ١٩٧٥ م .
-معرفة، محمد هادي، تلخيص التمهيد، مؤسسة النشر الاسلامي جامعة مدرسين، قم، ط٦، ١٤٢٨هـ.

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i46.15

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكّمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جَامعَــة الكُوفَــة
مَجلّة كُليّة الفقه /النّجف الأشرف
(هيأة التحرير)

-النعيمي، أبو حفص محمود بن أحمد، تيسير مصطلح الحديث، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط١٠، ٢٠٠٤م.

العدد: ٤٦
المجلد: ١
السنة: ١٩
١٤٤٥هـ / ٢٠٢٤م

https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i46.15